في رحاب مكة

منى الشعلان

إن العمرة في شهر رمضان المبارك رحلة إيمانية استثنائية ، تجمع بين شرف الزمان"رمضان" وشرف المكان "مكة" بيت الله الحرام ، حيث تعادل في الأجر حجةً ، أو حجةً مع النبي كما ثبت في الحديث الشريف.

أخي إن زرت بيت الله تبغي
رضاً أو تشتكي هماً وحُزنا

ففي تلك الرحاب عظيمُ أنس
لناءٍ إن دعاه الشوق حنَّا

إنها أمنيةٌ شخصية ، وفرصة ذهبية لتزكية النفس ، ومضاعفة الأجور والحسنات ، وتكفير الخطايا والسيئات ، وتتطلب إخلاصاً وصبراً ، خاصة في العشر الأواخر من هذا الشهر الفضيل والتي تزيد فيها الروحانية .

وكانت هذه الرحلة برفقة أخواتي - رعاهن الله - وانطلقنا من مطار الملك خالد الدولي بالرياض في تمام الساعه السابعة والنصف من مساء يوم الأحد ٢٠ رمضان ١٤٤٧هـ .

ووصلنا إلى مطار الملك عبدالعزيز الدولي بجدة الساعة التاسعة ، وواصلنا رحلتنا إلى مكة بالقطار .

فوصلنا إلى مكة بحمد الله تعالى وكانت الأجواء تميل إلى البرودة ، ثم وضعنا أمتعتنا بالفندق وتسحرنا ، وإنطلقنا لبيت الله الحرام لأداء نسك العمرة ، ولشدة الزحام استقلينا سيارة "القولف" لأول مرة لأداء العمرة في أجواء رمضانية إيمانية رائعة ، وكانت فرصة ليّ للدعاء من الكتاب والسنة ، بعيداً عن التدافع في صحن المطاف .

وأنتظرنا لنصلي الفجر واستثمرنا الوقت بالدعاء وقراءة القرآن في هذه الليلة المباركة ، وصلينا الفجر ، ثم عدنا للفندق .

وقد يسر الله تعالى لنا أداء نسك العمرة بيسر وسهولة .

ولن أنسى في اليوم الثاني للرحلة موقف أحد رجال الأمن في مساعدتنا لإيجاد مكان لأداء صلاة التراويح ، وكانت الأجواء باردة ، والساحات مكتظة بالمعتمرين ، والحمام يطير من حولنا ، والسكينة تخشى الأماكن .

وأثمن الدور الكبير الذي يقوم به رجال أمننا تجاه المعتمرين ، وهذا لم يكن له أن يتحقق لولا توفيق الله سبحانه ، ثم توجيه ولاة الأمر واهتمامهم المباشر لتوفير كافة الأسباب لراحة ضيوف الرحمن وسلامتهم .

إضـــــاءة
اللهم لا تحرمنا من أمنية تُفرح قلوبنا ، وتوبة تُجلي همومنا ، وتوفيقًا يُنير دروبنا ، وسعادةً تذهب أحزاننا ، وبركةً تلازم عمرنا ، وتماماً لرضاك عنا ، وبلغنا ليلة القدر ونحن في أحسن الأحوال إليك ، ولا تحرمنا نورها وبركتها وأجرها وعتقها واجعل لنا فيها دعوة لا ترد .